

الحدود الشمالية واعترفت انها كانت تبحث عن حبيب قهوجي وصبري جريس ، فدخلنا السجن اثر ذلك بتهمة الاتصال بـ « الهدو » .

صبري جريس : خلال اعتقالي في العام ١٩٧٠ في سجن الرملة قابلت معتقلا اخبرني انه كان من الجماعة التي دخلت عام ١٩٦٤ للاتصال بنا ، ساعتها صدقت الرواية الاسرائيلية عندما استخدموا ذلك كحجة لاعتقالنا .

هل تحدثوننا عن التجمعات اليهودية التي كنتم تتعاونون معها واشكال هذا التعاون ؟

— التجمعات اليهودية التي كنا نتعاون معها تجمعات صخرة ، وهي ان كانت تنطلق من القبول باسرائيل الا انها تعارض اخضاع العرب للحكم العسكري فتطالب بالفائه وتطالب بالكف عن مصادرة اراضي الفلاحين العرب وعودة قسم من اللاجئين . وتقول هذه التجمعات ان سياسة الاحزاب الكبيرة لا تؤدي الى السلام ويعتبرون انفسهم ورثة العهد القائم ويقولون بضرورة التفاهم مع حركة التحرر العربية ويعتقدون انهم مؤهلون للمب هذا الدور . فكانوا يميلون الى التعاون معنا ويبررون ذلك للشوارع اليهودي باننا جزء من حركة التحرر العربية وانهم اذا وقفوا الى جانبنا وتفاهموا معنا فمن الممكن ان يساهم ذلك في مد جسر التفاهم بين العالم العربي واسرائيل يوما ما . وتتفاوت مواقف هذه الجماعات ، فهناك مثلا اوري امنيري الذي يحمل نظرة صهيونية معدلة فهو يريد ان يسكن اليهود شرقي الارض ايضا ليقوم اتحاد سامي بين الشعبين الساميين . وهناك جماعة ايجود وهم نفر من الاساتذة الجامعيين حمل آراء ماغنيس من بعده . فقد كان ماغنيس عميدا للجامعة العبرية وكان يخالف بن جوريون الرأي ، فبن جوريون يقول نقيم الدولة اولا ثم يأتي السلام مع العرب ، اما ماغنيس فيقول السلام اولا ثم الدولة . ويشعر اعضاء هذه الجماعة ان الاقلية العربية مظلومة ومضطهدة وانهم كاساتذة يحملون لواء العلم والثقافة والتحرر لا يستطيعون الوقوف الى جانب الجلادين مع الحكم العسكري المفروض على العرب ومع مصادرة اراضيهم ومع الوجه الاسود لاسرائيل . فكانوا محافظا منهم على الوجهة العلمية الحضارية التي يؤمنون بها يقفون مع الحركات التي تنشأ في الجانب العربي ومنها حركة الارض ، ولكن الى حد لا يتناقى مع وجود الصهيونية ككل .

وقد اتخذ التعاون فيما بيننا اشكالا عدة ، فقينا

بتظاهرة مشتركة ضد الحكم العسكري واتمنا مؤتمرات مشتركة للمطالبة بالكف عن مصادرة اراضي الفلاحين العرب ، وكنا نعقد مؤتمرا في وقت مبكر يعود الى العام ١٩٥٨ للمطالبة بعودة اللاجئين العرب لولا ان احبط الشيوعيون جهدنا باصرارهم على توجيه الدعوة للمؤتمر باسمهم واسم الجبهة الشعبية الديمقراطية فقط بدل ان توجه باسم المشاركين جميعا . وقد اجتمعت هذه الجماعات عام ١٩٥٨ وامدرت بيانا عنيفا جدا يندد بالحكم العسكري ، وفي عامي ١٩٦١ و١٩٦٢ استطاعت ان تثير ضجة كبيرة حول الحكم العسكري ، تقدمت على اثرها جميع الاحزاب في الكنيست عمدا المبابي بمشروع موحد لالغاء الحكم العسكري ولم يفضل المشروع الا بفارق صوت واحد .

عندما ترشحتم للانتخابات اسميتم قائمتكم « قائمة الاشتراكيين » ، فلماذا اختر هذا الاسم بالذات ، وهل كان وراءه مضمون فكري معين ؟

— لقد تبنت حركة الارض في مرحلة متأخرة الافكار الاشتراكية ، وكان هذا نتيجة نقاش دائم بيننا وبين الشيوعيين . كان يقال لنا ما الفرق بينكم وبين الشيوعيين ، فكانوا يقول هم اشتراكيون ونحن اشتراكيون ولكننا نختلف على القضية القومية فهم يتكروا لعروبة فلسطين ويوافقون على التقسيم . ومن الطبيعي ان يكون خلاف بيننا وبين حزب شيوعي كلاسيكي فكيف اذا كان هذا الحزب موجودا في اسرائيل وبقيادة موشيه سنيه الذي كان مرة نائب القائد الاعلى للهاجاناه ومرة كان قائدها ، وكنا نرى ان قيادة الحزب الشيوعي تجرم نضال الحزب وتحد من ثورته وبالتالي تعطل نضال الجماهير العربية ولا تساعدنا . صحيح اننا لم نطرح شعار الاشتراكية في المرحلة الاولى لنشوء حركة الارض ، ذلك اننا كنا نرجو جمع كل العناصر القومية وصهرها في بوتقة الحركة القومية فالصراع ما بيننا وبين الصهيونية ليس صراعا طبقيًا ، فكل العناصر الصهيونية من عمال وفلاحين ورأسماليين مستفيدة من الاستيلاء على فلسطين وكل العرب اقطاعيين ورأسماليين وعمالا وفلاحين قد خسروا نتيجة الغزو الصهيوني ، فالصراع اذا صراع قومي يحتم علينا محاولة جمع القدر الاكبر من الوطنيين العرب في حركتنا .

ومتى بدأ التفكير الاشتراكي ياخذ طريقه اليكم ؟
— بدأ ذلك في الوقت الذي اصدروا فيه الصحيفة ، ولكنه أصبح أكثر الحاحا فيما بعد ، وفي أوائل